

## أضواء البيان

@ 221 @ تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقربهم . وهذا المعنى معروف من كلام العرب . ومنه قول غيلان ذي الرمة : وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرُّضُهُمْ ° { . من القرص بمعنى القطيعة والصرم . أي تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقربهم . وهذا المعنى معروف من كلام العرب . ومنه قول غيلان ذي الرمة : % ( نظرت بجرعاء السبية نظره % ضحى وسواد العين في الماء شامس ) % ( إلى طعن يقرضن أفواز مشرف % شمالاً وعن أيمانهن الفوارس ) % .

فقوله : ( يقرضن أفواز مشرف ) أي يقطعنها ويبعدنها ناحية الشمال وعن أيمانهن الفوارس ، وهو موضع أو رمال الدهناء . والأقواز : جمع قوز بالفتح وهو العالي من الرمل كأنه جبل . ويروى أجواز مشرف جمع جوز . من المجاز بمعنى الطريق . وهذا الذي ذكرنا هو الصواب في معنى قوله تعالى { تَقَرُّضُهُمْ ° } خلافاً لمن زعم أن معنى تقرضهم : تقطعهم من ضوئها شيئاً ثم يزول سريعاً كالقرض يسترد . ومراد قائل هذا القول أن الشمس تميل عنهم بالغداة ، وتصيبهم بالعشي إصابة خفيفة ، بقدر ما يطيب لهم هواء المكان ولا يتعفن . قال أبو حيان في البحر : ولو كان من القرص الذي يعطى ثم يسترد لكان الفعل رباعياً ، فتكون التاء في قوله : ( تقرضهم ) مضمومة ، لكن دل فتح التاء من قوله ( تقرضهم ) على أنه من القرص بمعنى القطع ، أي تقطع لهم من ضوئها شيئاً ، وقد علمت أن الصواب القول الأول . وقد قدمنا أن الفجوة : المتسع . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ° } فيه ثلاث قراءات سبعيات : .

قرأه ابن عامر الشامي ( تزور ) بإسكان الزاي وإسقاط الألف وتشديد الراء . على وزن تحمر ، وهو على هذه القراءة من الأزوار بمعنى الميل . كقول عنتره المتقدم : \* فازور من وقع القنا \* . البيت .

وقراه الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالزاي المخففة بعدها ألف . وعلى هذه القراءة فأصله ( تتزاور ) فحذفت منه إحدى التاءين . على حد قوله في الخلاصة : وقراه الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالزاي المخففة بعدها ألف . وعلى هذه القراءة فأصله ( تتزاور ) فحذفت منه إحدى التاءين . على حد قوله في الخلاصة : % ( وما بتاءين ابتدى قد يقتصر % فيه على تاكتبين العبر ) % .

وقراه نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري ( تزاور ) بتشديد الزاي بعدها ألف ، وأصله ( تتزاور ) أدغمت فيه التاء في الزاي . وعلى هاتين القراءتين : أعني قراءة

حذف إحدى التاءين ، وقراءة إدغامها في الزاي فهو من التزاور بمعنى الميل أيضا .